



MINISTERIUM  
FÜR EIN  
LEBENSWERTES  
ÖSTERREICH

BUNDESANSTALT  
FÜR BERGBAUERNFRAGEN



MINISTERIUM  
FÜR EIN  
LEBENSWERTES  
ÖSTERREICH

BUNDESANSTALT FÜR  
AGRARWIRTSCHAFT

## عمل الحديقة الاندماجي مع اللاجئين

فيينا كانون الثاني 2017



# عمل الحديقة الاندماجي مع اللاجئين

هيئة التحرير

المالك والناشر

وزارة الزراعة والغابات والبيئة والمياه

شتوبينر بونغ 1، 1010 فيينا

[www.bmlfuw.gv.at](http://www.bmlfuw.gv.at)

[www.berggebiete.at](http://www.berggebiete.at)

[www.awi.bmlfuw.gv.at](http://www.awi.bmlfuw.gv.at)

النص والتحرير: د. فريتنز نويهاوزر: طبيب، معالج نفسي، اختصاصي الحقائق العلاجية، مشروع إيغور  
د. جورج فيزينغر: علم الاجتماع الزراعي، الهيئة الفدرالية لشؤون مزارعي الجبال، مشروع إيغور  
سيغرد إيغارتنر: حقوقية + اقتصاد زراعي، الهيئة الفدرالية للاقتصاد الزراعي  
الصور: مونيكا شوتز، فاربود كوشيكاف، جورج فيزينغر وفريتنز نويهاوزر  
التصميم: وكالة فيينا نورد للاعلانات

كافة الحقوق محفوظة

فيينا كانون الثاني 2017

## عمل الحديقة الاندماجي مع اللاجئين

يسرى اسحق  
جورج فيزينغر  
فريتز نويهاوزر  
سيغريد إيغارتتر

تم إنجاز هذه الدراسة بدعم من مشروع إيغور والهيئة الفدرالية لشؤون مزارعي الجبال والهيئة الفدرالية للاقتصاد الزراعي

شارك مؤلفة الدراسة كل من:

د. فريتز نويهاوزر: طبيب، معالج نفسي، اختصاصي الحقائق العلاجية، مشروع إيغور  
د. جورج فيزينغر: علم الاجتماع الزراعي، الهيئة الفدرالية لشؤون مزارعي الجبال، مشروع إيغور  
سيغريد إيغارتتر: حقوقية + اقتصاد زراعي، الهيئة الفدرالية للاقتصاد الزراعي

الصور: مونيكا شوتز، فاربود كوشيكاف، جورج فيزينغر وفريتز نويهاوزر

## فهرس المحتويات

5.....	المقدمة.....	1
6.....	التجارب عبر التاريخ.....	2
7.....	مشروع إيغور IGOR.....	3
12.....	حديقة العلاج إيغور.....	4
13.....	الأهداف والمنهج.....	5
14.....	هيكلية الدراسة (إطار الدراسة).....	6
17.....	النتائج.....	7
23.....	حدود وآفاق العمل الحداثي مع اللائين.....	8
25.....	المراجع.....	9
26.....	فهرس المختصرات.....	10

## 1 المقدمة

منذ عام 2015 أصبحت النمسا إحدى أهم الدول المضيفة للاجئين القادمين من الشرق الأدنى والشرق الأوسط (سوريا، أفغانستان، العراق، إيران). حيث وصل إليها في ذلك العام قرابة 90 ألف شخص وتقدموا بطلبات اللجوء، وكان من بينهم 8277 قاصراً - تحت سن الثامنة عشرة - غير المصحوبين من قبل أهاليهم (وزارة الزراعة في النمسا، دورسون وساور 2016). ويواجه اللاجئون الكثير من الصعوبات سواء في بلدهم الأم بسبب الحروب، أو خلال رحلتهم إلى أوروبا بحثاً عن الحماية والأمان لهم ولأسرهم مما يسبب لهم الكثير من الصدمات النفسية.

إن أكبر تحدٍّ يواجهه اللاجئون هو الاندماج في المجتمع الجديد الذي أتوا إليه، وهي عادة تستغرق وقتاً طويلاً. وكذلك وبسبب العدد الكبير من طلبات اللجوء المقدمة فإن إجراءات اللجوء تستغرق وقتاً طويلاً أيضاً يصل لعدة أشهر أو قد يتجاوز العام في بعض الأحيان. وقيل الحصول على حق اللجوء لا يُسمح للشخص بالعمل إلا في بعض المجالات المحدودة (الأعمال الموسمية على سبيل المثال) (ويُنَاقش هذا الموضوع من قبل السياسيين في الوقت الحالي وبشكل مُكثَّف)، فمن الضروري توفير أنشطة هادفة خلال إقامتهم في أماكن الإقامة المؤقتة لتسهيل عملية الاندماج.

إن الفرضية الأساسية لهذه الدراسة هي الاندماج السريع للاجئين من خلال الأنشطة المشتركة في الحدائق والتبادل الاجتماعي المكثف مع السكان المحليين وتبادل الخبرات المتعلقة بهذا المجال فيما بين الثقافات المختلفة. إن الأسس التجريبية نشأت من التجارب الفعلية لمشروع إيغور (IGOR) (عمل الاندماج والدعم الصحي في الأماكن العامة) والذي نشأ بدوره عام 2014 في مركز المسنين الكبير سابقاً في فينرفالد في لاينز في الحي 13 من قسم بلدية فيينا هايتزينغ. ويتم التركيز الأساسي على دعم النشاطات الحدائقية إضافة إلى أنشطة أخرى في مجالات أخرى والتي تعزز الاندماج مع المجتمع المحلي.

تضم الدراسة الأقسام التالية: في القسم الأول موجز عن التطور التاريخي لعمل حديقة الثقافات والعمل الحدائقي مع اللاجئين. في القسم الثاني والثالث وصف عن خلفية وقصة إنشاء مشروع الحديقة العلاجية لجمعية إيغور. في القسم الرابع والخامس عرض للأهداف والمنهج وهيكلية الدراسة. في القسم السادس عرض النتائج ومناقشتها. في القسم الختامي وضع ملخص حدود وأفاق العمل الحدائقي مع اللاجئين.

## 2 التجارب عبر التاريخ

مرة تلو الأخرى تبرز القدرة الكبيرة نوعاً ما لحدائق الثقافات المتعددة في الإدماج الاجتماعي للاجئين. في علم اجتماع الهجرة وبعكس مصطلح الاستيعاب (Assimilation) فإن مصطلح الاندماج (Integration) لا يتم فهمه على أنه التكيّف المثالي للأقلية في المجتمع المضيف أو مجتمع الأكثرية وبالتالي فهم هوية الثقافة الاجتماعية الخاصة بها، ولكن من المفترض أن يكون للاندماج تأثيراً أيضاً على النظام الاجتماعي الثقافي ونظام الدولة في المجتمع المضيف. تتبّع عملية الاندماج مبدأ النهج التشاركي وتؤدي إلى تحوّل المؤسسات وبالتالي هي ليست عملية تكيف من جانب واحد إنما يشمل أيضاً الالتزام والمشاركة من قبل السكان المحليين والتوزيع غير المتكافئ القائم للسلطة. خلال عملية الاندماج تنشأ شبكة عمل اجتماعية التي تفتح إمكانيات ومساحات عمل جديدة. وفي نفس الوقت تبرز عملية التعلّم والفهم الثقافي لأنماط السلوك والتوجهات المختلفة. في الأدبيات الحديثة يتم التحدث عن عملية بما يسمى (Inklusion) وهي مرحلة متطورة من عملية الاندماج والتي تتضمن مفهوم التأكيد على تعزيز مساواة المشاركة في المجتمع وعلى مجتمع يستطيع احتواء أبعاد انتماء المجموعات والتعديلات المرافقة لها مع الأخذ بعين الاعتبار ميزان توزيع القوى بين المجموعات (أيزنشتات 1954، بارك 1964، غوردون 1964، إسّر 1980، بورتر 2009).

توجد بالفعل بعض الدراسات التجريبية وبشكل أساسي في ألمانيا والتي تثبت الأثر الإيجابي لحدائق التواصل الثقافي على عملية الاندماج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للاجئين ولطالبي اللجوء (مولر 2002، مولر 2007، مولين- دووس 2014). تعود فكرة حديقة تواصل الثقافات إلى مفهوم الحدائق التشاركية التي تم إنشاؤها أول مرة في سبعينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية (شميلزكوبف 1995، أمسترونغ 2000، فريز وأخرون 2001، سالفيدار- تاناكا وكراسني 2004). حيث اجتمع أناس من فئات مختلفة من حيث (العمر، الجنس، الخلفية الاجتماعية والأخلاقية) وشكلوا مجموعات للعمل معاً في زراعة الخضراوات المنزلية؛ إن توفير مواد غذائية طازجة وصحية كانت تمثل سبباً اقتصادياً وصحياً مهماً ولكن إلى جانب ذلك كان تعزيز التواصل والتعاون والاندماج في شبكة عمل اجتماعي. وهكذا كانت حديقة تواصل الثقافات تمثل شكلاً خاصاً من أشكال الحدائق التشاركية. وفي مدينة غوتينغن الألمانية في العام 1995 بدأت امرأة بوسنية - غادرت بلادها بسبب حرب البلقان - بأول مشروع لحديقة تواصل الثقافات (مولر 2002). وقد تم تطوير هذه الفكرة الناجحة لتكون منارة لحدائق تواصل ثقافات الأخرى.

كما تم نشر هذه الفكرة في النمسا أيضاً، واستطاعت مبادرة "غارتن بولي لوغ Gartenpolylog"، ومقرها في فيينا، من جمع خبرة عملية كبيرة في هذا المجال منذ عام 2007. إن هدف هذه الجمعية بناء شبكة عمل نمساوية لإقامة الحدائق التشاركية وحدائق الأحياء وحدائق التواصل الثقافي وأشكال أخرى من الحدائق التشاركية والمزارع وتقديم المشورة بهذا الخصوص والمتابعة. ويتم تنظيم برامج تدريبية وأيام شبكات عمل بشكل دوري وبذلك يتم التعرف على الحالة اليومية كما هو الحال في الحدائق التشاركية على سبيل المثال. لقد تم دمج التعلم مباشرة مع الحياة اليومية ومع واقع حياة الناس. يتم تنظيم الدورات للأطفال والشباب والعائلات بالتعاون مع منظمات ومؤسسات أخرى (على سبيل المثال سفينة نوح) وهناك أيضاً برامج للمدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة بالإضافة إلى دورات التدريب المستمر للمعلمات والمربيات في رياض الأطفال ودور الحضانة. إن غارتن بولي لوغ لديها أيضاً موقع على الانترنت ([www.gartenpolylog.org](http://www.gartenpolylog.org)). لاحقاً ظهر على موقع دار المسنين سابقاً في لاينز مشروع إيغور (IGOR) والذي هو موضوع هذه الدراسة القصيرة.

### 3 مشروع إيغور (IGOR)

بدأ مشروع "إيغور IGOR" من خلال ورشة عمل لحديقة علاجية أقيمت في آب 2014 بمشاركة عدد من اللاجئين الأفغان القاصرين (غير المصحوبين من قبل أهاليهم) والمقيمين في مكان الإقامة المؤقت للاجئين "سيدرا SIDRA" والذي يشرف عليه "اتحاد العمال السامري ASB". وقد كان موجهاً بشكل أساسي لمجموعة من المسنين المرضى وخاصة النساء المشاركات في (مشروع الثقافة وتعليم المسنين في مركز المسنين في فينر فالد BIKU) والمنفذ من قبل مركز تعليم الكبار (VHS) في هيتزينغ. تم على الفور إدراك فوائد هذا التبادل الثقافي والعمل الحداثي المشترك. كان هناك أنشطة دورية، غالباً أسبوعية، للعمل في الحديقة وأيضاً اللقاءات الاجتماعية. من خلال هذا التواصل تعلم الفتيان ليس فقط اللغة ولكن أيضاً تعرفوا على جوانب ثقافية متعددة. من جانب آخر فإن كبار السن الذين كانوا يعانون من الوحدة كانوا مسرورين من الاهتمام و التعاطف الذي كانوا يتلقونه حيث أن احترام المسنين مازال له مكانة عالية في ثقافة وعادات المجتمع الأفغاني.



وعندما تم إغلاق مركز المسنين في فينر فالد بشكل دائم في العام 2015 تم إشغال أربعة أجنحة من هذا المركز بما يقارب 950 لاجئاً معظمهم من أفغانستان وسوريا والعراق وإيران والصومال. كان مايقرب نصف اللاجئين من الرجال الذين أتوا لوحدهم والباقي كانوا عائلات مع الأطفال وبعض النساء اللاتي أتت بمفردهن أو مع أطفالهن. في البداية كان هناك أيضاً القُصّر (غير المرافق لأهاليهم) ولكن تم ترحيلهم إلى مؤسسات أخرى. في نهاية عام 2016 وبوجود 820 قاطن كان مركز المسنين السابق في فينر فالد أكبر منشأة إلى حد بعيد للرعاية الصحية للاجئين في فيينا تليها مركز إيرديبرغ بوجود 590 لاجئ ومركز آخر في شارع سيمنز مع 290 شخص. في نهاية عام 2016 انخفض بشكل كبير عدد اللاجئين الذين هم تحت الرعاية الأساسية والذين تم إيواءهم في مراكز الإقامة الكبيرة وبلغ مجموعهم 20600 لاجئ (14350 بالغ، 6250 طفل وشباب من بينهم 1045 غير مرافقين لأهاليهم - 69% من اللاجئين ذكور و 30% منهم إناث) ( حسب اللقاء مع مدير الصندوق الاجتماعي في فيينا بيتر هاكر، صحيفة برس في 2016.12.9).

#### الأنشطة:

لقد استمرت أنشطة الحديقة العلاجية حتى بعد رحيل المرضى المسنين من المركز بمشاركة اللاجئين المقيمين في المكان. في نهاية عام 2015 انبثق مشروع إيغور من مشروع سيدرا، وبالإضافة إلى حديقة تواصل الثقافات تم إنشاء ورشات عمل ونشاطات أخرى.

في شباط 2016 تم الانتقال من الجناح 9 إلى الجناح 6 الذي كان مسؤولاً عنه اتحاد العمال السامري (ASB) حيث تتوفر أماكن جديدة واسعة تم تجهيزها وتأسيسها من قبل المتطوعين جنباً إلى جنب مع اللاجئين.



في هذا المكان تم تنظيم دورات لغة ألمانية ودورات كمبيوتر في غرفة الكمبيوتر والاستشارات بالإضافة إلى العلاجات الفردية والجماعية وذلك من قبل المتطوعين وفي جو لطيف ومرح. وقد كان الدور الرئيسي يتركز في تقديم الدعم من قبل المتطوعين في مجال الحياة اليومية من خلال تقديم المساعدة في إيجاد السكن والرعاية الصحية النفسية وتقديم البرامج التعليمية والدورات التدريبية والأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى تقديم المساعدة في المناهج الدراسية وإجراءات اللجوء.



إن دورات تعليم اللغة الألمانية بشكل خاص لها أهمية كبيرة بالنسبة لطالبي اللجوء الذين لا يتمتعون بحق الحصول على دورات لغة ألمانية خلافاً لما يتمتع به الحاصلين على حق اللجوء الدائم أو الحاصلين على حق الحماية الدولية المؤقتة. لقد تم توفير دورات تعليم اللغة الألمانية المجانية من قبل مشروع إيغور من خلال مدرسة تعليم الكبار في هايتزينغ وكذلك من خلال المتطوعين ومع ذلك فإن الطلب يفوق العرض كثيراً. هناك الكثير من اللاجئين المقيمين في مركز الإقامة المؤقت لا يمكنهم الحصول على دورات إلا بعد نصف عام أو أكثر، والبعض الآخر يمكنهم الحصول على دورة لغة ولكنهم ينتظرون فترة طويلة للحصول على دورة لاحقة مما يسبب نسيان ما تم تعلمه في الفترة السابقة. لذلك من المهم البقاء على تواصل مع السكان المحليين، ومشروع إيغور يوفر أساس مثالي في هذا المجال.

ومن المهم جداً أيضاً تنفيذ نشاطات في أوقات الفراغ بالتشارك بين اللاجئين والسكان المحليين على سبيل المثال: النزاهات، إعداد الطعام (الطبخ) سوياً، نشاطات رياضية، السباحة، حفلات بمشاركة الثقافات المختلفة أو حضور ندوات وفعاليات ثقافية. من خلال التفاعل الاجتماعي المباشر يتم تبادل التوجهات حول القيم والتقاليد والتي يمكن أن تكون مجالاً للأسئلة و النقاش النقدي وخاصة في مجال قضايا الديمقراطية والمساواة بين الجنسين (الجندر) بالإضافة إلى حقوق الانسان بشكل عام. إن الأشخاص

المرجعيين لهم أهمية كبيرة في مجال الدعم والتشجيع، حيث يقوم هؤلاء بفتح الطريق نحو الموارد والمعلومات اللازمة، وبنفس الوقت توفير الدعم العاطفي لهم وتوجيههم وتعريفهم على نماذج للاندماج الناجح في مجتمع الأكثرية.

لقد لقيت ورشة الخياطة صدقاً كبيراً، حيث يتم هناك ليس فقط التغيير في الملابس القديمة ولكن أيضاً خياطة ملابس أخرى جديدة بالإضافة إلى عمل بعض الأكسسوارات الحديثة. إن معظم المشاركين في هذا النشاط هم من النساء ولكن يوجد أيضاً الكثير من الرجال الذين تعلموا الخياطة في بلدانهم. إن ورشة الخياطة هي إحدى الأماكن القليلة التي يغلب فيها العنصر النسائي ولو كان ذلك تعبيراً عن توزيع الأدوار التقليدي. تم تخصيص غرفتين لورشة الخياطة في الجناح 6، في إحداهما تتوفر زاوية للعب الأطفال. تم الحصول على ثلاثة عشرة ماكينة خياطة من خلال التبرعات من بينها ماكينات أوفرلوك المهنية. كما أنه يتم تنظيم عروض أزياء ويتم التصوير الضوئي لهذه العروض من قبل مصورين محترفين الذين هم أيضاً من طالبي اللجوء أنفسهم.



في ورشة السيراميك يعمل الأطفال، الذين لديهم اهتمام بشكل خاص في هذا المجال، بشكل دوري بالفخار، ولكن يوجد أيضاً عدد من البالغين لديهم اهتمام بهذا العمل الإبداعي. إلى جانب ورشة السيراميك هناك أيضاً نشاط إبداعي آخر وهو ورشة الرسم والتي تديرها رسامة من مدرسة تعليم الكبار ذات مؤهل.



إن الموارد المالية لطالبي اللجوء الذين لم تنته بعد إجراءات لجوئهم محدودة جداً. فطالب اللجوء في النمسا الذي يتم رعايته في مركز الإقامة المؤقت مع تقديم وجبات الطعام له يحصل على مصروف جيب قدره 40 يورو شهرياً، وبالتالي فإنه من المستحيل، وبصرف النظر عن الاحتياجات الأساسية الأخرى، أن يستطيع تحمل أعباء تكاليف وسائل النقل العام. لقد تم تأمين دراجات هوائية كتبرعات من أجل التنقلات المحدودة لكن هذه الدراجات تحتاج غالباً لإصلاحات وإعادة تأهيل والتي تتم في ورشة تصليح الدراجات الهوائية من قبل اللاجئين أنفسهم.



وفضلاً عن ذلك فإنه في الأونة الأخيرة تم إنشاء ورشة حلاقة حيث يعرض الحلاقون ،من اللاجئين أنفسهم، خدماتهم مقابل مبلغ زهيد أو مقابل أية تعويضات أخرى. وأيضاً تم إنشاء ورشة تصوير وورشة وسائل تواصل اجتماعي وورشة للمسرح. يتواجد بين اللاجئين العديد من الفنانين الذين يودون ممارسة فنونهم. وفي المكان الذي كان مرآباً في السابق تم تأسيس مخبر للصور.

لاتعمل كل ورشة لوحدها مستقلة عن بقية الورشات ولكن يتم التعاون فيما بينها، فعلى سبيل المثال ليتم عرض عمل فني لورشة الخياطة فإنه يتم التعاون مع ورشة الصور.

#### التواصل والتعاون

إن جمعية إيغور لديها تواصل وتعاون وثيق مع العديد من المنظمات والمؤسسات وبشكل خاص تعاونها مع مدرسة تعليم الكبار في هيتزينغ (VHS). إن مدرسة تعليم الكبار ليست فقط داعم لجمعية إيغور ولكن أيضاً هي المروج الأساسي ومصدر الإلهام لها من خلال مديرها. كما يتم توفير دورات لغة ألمانية ودورات للرسم في هذه المدرسة. ويقوم أحد مربي النحل، والذي يشرف على دورة تربية النحل في مدرسة تعليم الكبار، يقوم بدعم بعض خلايا النحل في منطقة مركز الإقامة المؤقت للاجئين. وحالياً يتلقى اثنين من اللاجئين التدريب على تربية النحل ويقومون بالمساعدة في رعاية النحل.

الداعم الآخر الهام جداً هو اتحاد العمال السامري (ASB) الذي يوفر الأماكن اللازمة لمشروع إيغور ويسانده بشكل إيجابي جداً. علاوة على ذلك هناك الدعم الإداري على مستوى عالٍ من خلال رابطة المستشفيات (KAV) والصندوق الاجتماعي في فيينا (FSW). ولولا دعم الجانب السياسي للمشروع لكنت فرص تحقيقه ضئيلة جداً.

وهناك تعاون وثيق أيضاً مع كلية التربية الزراعية والبيئية (HAUP) والقريبة من مكان المشروع حيث يتم فيها وبشكل طوعي تنظيم دورات تعليم اللغة الألمانية وأيضاً نشاطات ثقافية واجتماعية، وليس ذلك فحسب ولكن أيضاً هذه الكلية هي مركز تأهيل وتدريب على إنشاء الحدائق العلاجية في النمسا حيث سابقاً وقيل مشروع إيغور تعاونت ورشة عمل الحدائق العلاجية التي تم إنشاؤها في هذه الكلية مع دار المسنين في الاهتمام بالحدائق العلاجية للمرضى المسنين في الدار.

أيضاً تم دعم مشروع إيغور من قبل مركز البحث والتدريب للبيئنة في "شونبرون"، مزرعة المدينة "شونبرون"، مؤسسة سفينة نوح للحفاظ على التنوع النباتي المزروع وتطويره و حديقة نباتات فيينا التي قامت بتوفير البذور والمواد الزراعية. وفيما يتعلق بالمشورة القانونية فهناك تعاون وثيق مع مؤسسة "قطار الأمل" لمساعدة اللاجئين.

في مجال الرياضة هناك تعاون مكثف مع أندية كرة القدم في فيينا حيث يتم بشكل دائم وبجاح تسجيل المواهب فيها، فنادي "بوغن" يهتم باللاعبين الموهوبين المهتمين بممارسة النشاطات البدنية في أوقات فراغهم واللذين يطمحون لأن يصبحوا لاعبين محترفين وهم كانوا في بلدهم لاعبي كرة قدم محترفين.

وهناك أيضاً تعاون في مجال التعليم والعلوم حيث تقوم كلية التعليم العالي للزراعة والتغذية في سينزبيرغ بإشراك مشروع إيغور في موضوع تدريس الاندماج والتعليم البيئي. كما تم إنجاز أوراق دراسية في معهد الاقتصاد الاجتماعي في جامعة فيينا عن الوضع المعيشي للاجئين.

## الأهداف

في مشروع إيغور عملت كل الجهات المعنية ومن خلال النشاطات التشاركية على تسهيل اندماج اللاجئين في موطنهم الجديد وذلك عن طريق العمل المشترك والتواصل مع السكان المحليين قدر الإمكان. من خلال اللقاءات الشخصية والعمل المشترك يتم تنفيذ عمل الاندماج. بالإضافة إلى البستنة هناك العديد من عروض الترفيه والتعلم التي تساعد على النجاح في تخطيط برنامج يومي يساعد على الانتهاء عن المشاكل وبناء علاقات اجتماعية جديدة. علاوة على ذلك فإنه تتوفر عروض ودعم للحياة اليومية، على سبيل المثال في مجال البحث عن شقة للسكن أو من خلال تأمين فرص التدريب والتأهيل المهني. ومن خلال نشاطاته وورش عمله فقد تمكن مشروع إيغور من الوصول إلى مئة شخص بشكل منتظم من الذين يقطنون في الأجنحة الأربعة. وهذا يشكل فقط 10 - 15% من مجموع اللاجئين في هذا المركز ويعود ذلك لعدة أسباب سيتم بحثها لاحقاً. يتم رعاية اللاجئين من قبل حوالي ثلاثين من المساعدين والمساعدات بشكل طوعي.

إن هدف مشروع إيغور هو تعزيز اندماج اللاجئين الواصلين حديثاً مع المجتمع المحلي بالإضافة إلى التبادل الثقافي من خلال إقامة النشاطات المشتركة. في نهاية عام 2016 تم رسمياً إحداث مشروع إيغور كجمعية، تضم مجلس إدارتها المتطوعين الذي عملوا بها من البداية ويتم تمويلها من خلال رسوم العضوية من الاعضاء العاديين بالإضافة إلى التبرعات. يتم الحفاظ على النشاطات الحالية لمشروع إيغور طوعياً من خلال المتطوعين، الاستثناء الوحيد هي مدرسة تعليم الكبار (VHS) التي سمحت لرسامة من العاملين لديها بتخصيص جزء من عملها لمشروع إيغور.

لقد تطور موقع مركز رعاية المسنين سابقاً ليصبح مختبراً اجتماعياً كبيراً وكان يضم سابقاً أكثر من ألف شخص ولكن ما زال يضم أكثر من ثمانمائة شخص والذي يعادل حجم تجمع حي نمساوي صغير إلى متوسط. وبعد سنة واحدة تم تعزيز العديد من الهياكل الاجتماعية. إن خدمات الدعم الأولية، مثل التأمين الفوري للملابس والطعام، التي كانت لها أهميتها الكبيرة في البداية فقدت من أهميتها ليحتل موضوع دروس تعليم اللغة والنشاطات في الأوقات الفائضة المتوفرة لهيكلية مجدية أهمية أكبر. تُمكن هذه النشاطات من التواصل الاجتماعي والتعليم والموارد غير الملموسة وبالتالي هي وسيلة للاندماج في مجتمع الأغلبية. نظرياً يمكن ملاحظة توازيات كثيرة مع الدراسة السيسيوغرافية التقليدية عن العاطلين عن العمل لمارينتال ( لازارسفيلد، يهودا وزابسل 1975، الإصدار الأول 1993)، حيث تتناول هذه الدراسة بحث الأثر الاجتماعي النفسي للبطالة طويلة الأجل. في تلك الدراسة وكذلك هنا يمكن ملاحظة مساحنة تؤثر بين الخمول والاستسلام، ومن جهة أخرى الأمل والانطلاق من جديد.

## 4 إيغور الحديقة العلاجية

كما ذكر أعلاه تعود نشاطات الحديقة العلاجية في موقع مركز العلاج سابقاً في فينر فالد إلى ما قبل مشروع إيغور. فقبل عشرة أعوام كان هناك عرض يستهدف مرضى مركز رعاية المسنين في فينر فالد لمشاركتهم في الحديقة العلاجية، أو على الأقل كان هذا النشاط جزءاً من الأعمال هناك. لقد تم دعم العمل الحدائقي بعروض اجتماعية وفنية، كما في إحدى ورشات الرسم على سبيل المثال. حيث تم إدراك تأثير الطبيعة على الصحة وكان الهدف هو تبني هذا الأثر. وتم التوثيق العلمي للأثر الإيجابي للحديقة العلاجية على الصحة وعلى نوعية الحياة في العديد من الدراسات الشواهد (انظر: برتيغ- هينكة 2010، بتزولد 2015).

إن جميع تدابير الوقاية والرعاية والدعم الجسدي والنفسي والاجتماعي التي تُستخدم فيها الطبيعة أو الحيوانات أو النباتات بشكل مقصود ومنهجي تندرج تحت شعار "الرعاية الخضراء Green Care" (انظر: هاسينغ وآخرون 2006، سيميغ وآخرون 2010).



منذ إنشاء برنامج التدريب على الحديقة العلاجية في كلية التربية الزراعية والبيئية (HAUP) كان هناك تعاون مع ورشة عمل الحديقة العلاجية المحلية. حيث تم تأسيس حديقة علاجية أخرى. بعد ذلك شارك المرضى المقيمين في مركز رعاية المسنين في الأعمال الدورية في الحديقة التابعة لكلية التربية الزراعية والبيئية، حتى بعد إغلاق مركز المسنين ونقل المرضى استمر العمل في الحديقة العلاجية ضمن مشروع إيغور في موقع مركز رعاية المسنين سابقاً.

والياً تمت زراعة أنواع عديدة من النباتات على مساحة حوالي 4000 متر مربع موزعة على مناطق عديدة في كامل الموقع (المساحة الخضراء على المخطط، انظر الفصل الخامس). لم يتم تسوير المساحات المزروعة، عدا القسم المزروع خلف الجناح التاسع، مما يسهل الوصول إليها بحرية. بعد إغلاق مركز رعاية المسنين تم التخطيط للحديقة وتنفيذ الأعمال منذ البداية من قبل طبيب ومعالج نفسي عمل لسنوات طويلة في مركز رعاية المسنين سابقاً وهو الرئيس الحالي لجمعية إيغور. ومنذ نهاية عام 2015 يساهم اللاجنون والمتطوعون في دعم وتنفيذ أعماله في الحديقة العلاجية.

## 5 الأهداف والمنهجية

إن هذه الدراسة الاستطلاعية ليست عملاً اجتماعياً بحتاً، حيث يؤخذ بالحسبان الاعتبارات الاقتصادية وتقنيات الانتاج، نذكر منها مثلاً إمكانية تحقيق منفعة اقتصادية أعلى في حال تم التخطيط للعمل الحدائقي وتنسيق سير العمل بين كافة الأطراف المشاركة. لذلك يتم بحث هذه الأهداف المتنوعة بطرق مختلفة. لكن يبقى التركيز على موضوع اندماج التنوع الثقافي وعلى الجانب الصحي لعمل الحديقة التشاركية في الأماكن العامة. وهذا هو الهدف الواضح لمشروع إيغور.

لإجراء هذه الدراسة تم اختيار مجال الحديقة العلاجية من بين النشاطات المتعددة لمشروع إيغور، وبحث المسائل الأساسية التالية:

- هل هناك فعل اندماجي خلال عمل الحديقة التشاركي في مجال عمل اللاجئين وكيف يُمكن وصف ذلك؟
- ما هي التحديات الخاصة والإمكانيات والحدود للعمل الحدائقي الاندماجي للاجئين؟

وكان الأساس المنهجي هو النظرية المُؤسَّسة (غلازر/شتراس 1999). إن ميزة هذه الطريقة هي إمكانية التقييم المنهجي للبيانات النوعية دون أن يكون هناك فرضيات. ولاتنتهي هذه العملية باختبار الفرضيات أو برهنتها أو بنفسير وقائع رسمية، إنما بتوليد نظريات موضوعية جديدة.

تم تنفيذ العمل الميداني العملي للحديقة العلاجية من قبل اللاجئين المقيمين في الأجنحة الأربعة في مركز إقامة اللاجئين المؤقت وبتوجيه من يسرى اسحق وإشراف فريترز نويهاوزر، طبيب ورئيس جمعية إيغور. ترافق أيضاً بالمتابعة العلمية للبحث الاجتماعي من قبل جورج فيزينغر من الهيئة الفدرالية لشؤون مزارعي المناطق الجبلية بالإضافة إلى سيفرد إيغارتنر من الهيئة الفدرالية للاقتصاد الزراعي في مجال الاقتصاد الاجتماعي. إن مؤلفة الدراسة يسرى اسحق هي مهندسة زراعية وخبيرة زراعة حدائق وحاصلة على حق اللجوء وقد عملت لسنوات طويلة في وزارة الزراعة في سوريا وفي مشتل نباتات تابعة للوزارة نفسها. ومن خلال مشروع لمكتب العمل (AMS) أُتيحت لها الفرصة لتنفيذ تدريب عملي لمدة ثلاثة أشهر لدى الهيئة الفدرالية للاقتصاد الزراعي، وقد قام مكتب العمل بتمديد فترة هذا التدريب لمدة ثلاثة أشهر أخرى من أجل عمل الحديقة العلاجية.

أجريت المقابلات مع عدد من الأشخاص القلائل الذين عملوا بشكل دوري ولمدة طويلة في الحديقة، لقد كانوا بشكل أساسي ثلاث أفغان عملوا في المهام الرئيسية منذ بداية مشروع الحديقة العلاجية. في بداية التدريب العملي للسيدة اسحق جرت محاولات لتحفيز أناس آخرين من خارج المجموعة الناطقة باللغة الفارسية للمشاركة في مشروع الحديقة العلاجية، الأمر الذي لم يكن سهلاً. وأخيراً تم تشكيل مجموعة من عشرة أشخاص من الناطقين باللغة العربية ولفترة محدودة على الأقل، تسعة منهم من العراق وشخص واحد من سوريا، ولاحقاً بقي من هذه المجموعة خمسة أشخاص من العراق. كما انضم أيضاً فيما بعد شخص أفغاني إلى المجموعة. كانت تتراوح أعمارهم بين 20 - 40 عاماً، وبشكل عام كان مستوى التعليم عند الجميع منخفضاً خاصة بين الأفغان. فقط شخص عراقي واحد حاصل على التعليم الجامعي، والآخرين إما أتموا المرحلة الابتدائية أو أقل. ومن اللافت أيضاً عدم مشاركة أي امرأة بشكل منتظم.

تم توثيق العمل الميداني المنفذ في الحديقة العلاجية لمشروع إيغور في الفترة 2016.06.22 - 2016.09.22، بطريقة المشاهدة بالمشاركة. بالإضافة إلى إجراء حوارات مع خمسة من طالبي اللجوء، وفي هذه الحوارات تم اعتماد طريقة شوتز (1983) لحوارات سرد السيرة الذاتية. لقد تم إجراء مقابلاتين نوعيتين مع لاجئين أفغان اللذين كانا يشاركان في مشروع الحديقة العلاجية منذ أكثر من عام، والآخر منذ ثمانية أشهر، وثلاثة آخرين من اللاجئين العراقيين الذين انضموا حديثاً للنشاط منذ فصل الصيف. لقد تم إجراء الحوارات والتي دامت 30 - 45 دقيقة من قبل يسرى اسحق مع اللاجئين العراقيين باللغة العربية وجورج فيزينغر مع اللاجئين الأفغان باللغة الفارسية. وتم تدوين وتسجيل كافة الحوارات وكذلك ترجمتها مباشرة من اللغة العربية واللغة الفارسية إلى اللغة الألمانية. واستُخدمت طريقة "MaxQDA" لتحليل الحوارات السردية عن طريق التحليل النوعي للمحتوى.

لم يتم إجراء حوارات مع الأشخاص الذين ساهموا في عمل الحديقة بشكل متقطع، حيث لوحظ من خلال تجارب سابقة أن مثل هذه الحوارات ينتج عنها معلومات غير مهمة وذلك لأسباب متعددة منها أن العديد من المساهمين هم أطفال صغار أعمارهم أقل من عشرة أعوام والذين لا يمكن محاورتهم بشكل منطقي، هؤلاء الأطفال كانوا يقضون أوقات فراغهم بعد المدرسة إما باللعب أو المساعدة في أعمال الحديقة بين الحين والآخر، بالإضافة إلى أنه كان هناك مشكلة اللغة للحوار مع اللاجئين القادمين من بلدان أخرى حيث لم يتوفر مترجمين للغاتهم مثل اللغة الصومالية واللغة الأرمنية، كذلك إن استعداد الناس الذين ساهموا في المشروع بشكل غير دوري لإجراء الحوار معهم كان قليلاً، وأخيراً وليس آخراً بسبب انعدام التواصل مع الناس المسؤولين ومع مشروع إيغور.

## 6 إطار عمل الدراسة

لقد اتسمت أوضاع اللاجئين بشكل أساسي بانعدام الأمان والتوتر النفسي. فقد كانت الغالبية العظمى منهم يعيشون في مركز الرعاية الأولية هذا منذ أكثر من عشرة أشهر. ولم يكن لديهم حق العمل أو الحصول على دورات تعلم اللغة الألمانية. إن إجراءات اللجوء والمسؤول عنها المكتب الفدرالي للأجانب واللاجئين (BFA) قد استغرقت وقتاً طويلاً. الجميع تقريباً مازالوا ينتظرون إجراء المقابلة في (BFA)، ولا أحد يعلم كم من الوقت سيستغرق الحصول على قرار في قضية اللجوء. الكثير يعاني من هذا الضغط النفسي الناجم عن عدم اليقين من النتيجة. فالحصول على الحماية الدائمة والاعتراف به كلاجئ أو الحصول على حق الحماية المؤقتة هي مسألة مستقبلية حاسمة. إن هذا القرار يحدد من جهة السماح له بالإقامة في النمسا وبالتالي هو أمر حاسم للتخطيط للحياة الفردية، ومن جهة أخرى يحدد فيما إذا كان يسمح في لم شمل باقي أفراد العائلة. علاوة على الضغط النفسي نتيجة الانفصال عن باقي أفراد العائلة هناك أيضاً المعاناة من صدمة الحرب والتعذيب والهروب.

قبل البدء بالدراسة تم وضع إطار عمل محدد وأهداف محددة من خلال جمعية إيغور:

- إيجاد المناخ الملائم للتعاون والعمل المشترك الناجح والتفاهم المتبادل الأفضل بين اللاجئين القادمين من بلدان مختلفة.
- العمل المشترك بين مختلف الثقافات في الحديقة وتعلم اللغة الألمانية والتعرف على بعض المصطلحات المتعلقة بأسماء بعض النباتات وأدوات العمل. وقد تم دعم هذا الهدف بتنفيذ لوحات مُسَلِّفنة كُتِبَت بثلاث لغات: الألمانية والعربية والفارسية ومزودة بصور مما جعل التواصل أكثر سهولة.



- الحد من التوتر والمعاناة من التجارب المؤلمة من خلال العمل الحدائقي، فمن المعروف ومن خلال الدراسات السريرية التأثير الإيجابي للطبيعة والعمل مع النباتات على القلق وفقدان الشهية (أولريش 1999، بارسونس وهارتينغ 2000، أولريش وآخرون 2004، شنايدر وآخرون 2004).
- تأمين بعض الخضار والأعشاب التي يمكن توزيعها على الفاطنين في مركز الإيواء والتي ستمكّنهم من توفير بعض المال من جهة وإضافة التنوع إلى وجباتهم والتمتع بصحة أفضل من جهة أخرى.

**die Nähwerkstatt** کارگاه خیاطی

die Nadel (die Nähnaedel) سوزن

die Stecknadel سوزن نه‌مقرد

die Sicherheitsnadel سنجاق

die Stricknadel سوزن بافتندگی

das Nadelkissen بالش‌تسک سوزن

der Fingerhut انگشتانه

der Reißverschluss (der Zipverschluss) زیپ

das Maßband متر نواری

der Erdapfel (die Kartoffel) سیب زمینی

die Melanzani (die Aubergine, die Eierfrucht) بادمجان

der Paradeiser (die Tomate) گوجه فرنگی

der Paprika فلفل دنم‌ای

der Salat سالاد

der Vogerlsalat (der Feldsalat) شیرینگ

die Gurke خیار

der Kürbis کدو

die Zucchini کدو سبز

**das Fahrrad** دوچرخه

2 der Lenker میله فرمان  
3 der Handgriff اسپی  
4 die Fahrradglocke زنگ  
5 die Handbremse دستگیره ترمز جلو  
6 der Scheinwerferhalter میله چراغ  
7 der Scheinwerfer چراغ  
8 der Dynamo پدال چراغ  
9 das Laufrädchen قسمت چرخه پدال  
10 der Gabelschaft توبه سرشفته جلو  
11 der Gabelkopf سرشفته جلو  
12 die Gabelscheiben پدال شفت  
13 das vordere Schutzblech کفگیر جلو  
14 das Steuerrohr توبه فرمان  
15 das Markenschild آرم شرفک سازه  
16 das obere Rahmenrohr توبه بالای چارچوب  
17 das untere Rahmenrohr توبه پایین چارچوب  
18 das Sattelstützrohr توبه نشین کدو  
19-20 die Hinterradstreben توبه نشین کدو  
21 der Kidersitz زین کوچک بچه  
22 der Fahrradsattel زین چرخ  
23 die Sattelfedern فنرهای زین  
24 die Sattelstütze توبه میله نشین  
25 die Satteltasche کیف ابزار چرخ  
26 die Nabe متر شفت جلو  
27 die Speiche سوزن  
28 die Felge رینگ چرخ جلو  
29 der Speichenippel پیچ سرسره  
30 der Reifen چرخ لاستیکی  
31 das Ventil شمشیر  
32 die Ventilkappe درپوش وان  
33 das Fahrradachometer کنترومتر

34 der Fahrradständer میله نگه کدو حصی  
35 das Kettensystem زنجیر  
36 die Kette زنجیر  
37 der Kettenschutz حفاظ زنجیر  
38 das Hintere Kettensystem زنجیر  
39 die Flügelmutter مهره ووله ای اسکل  
40 das Pedal پدال  
41 die Treturbel ابرویچه پدال  
42 das Tretkurbellager شفت چرخه پدال  
43 das hintere Schutzblech کفگیر عقب  
44 der Gepäckträger بار بند  
45 der Rückstrahler شمشیر عقب  
46 das Rücklicht چراغ عقب  
47 die Fußraste متر سازه پدال  
48 die Fahrradpumpe شمشیر اسکل چرخ  
49 das Fahrradschloss قفل چرخ  
50 der Fahrradschlüssel کلید قفل

der Krampen (der Pickel, die Spitzhacke) المعول - المنکوش

der Rechen مشط الأرض - المذمة

die Gabel الشوكة

die Sichel المنجل

die Sense الجيخ

der Wetzstein (der Schiefstein) حجر السنّ - حجر الشفّ

der Amboss المندان

das Ventil صمّام الخفق

وبما أن العمل الميداني للدراسة بدأ في فصل الصيف فقد كانت بعض الأنواع من الخضراوات والمحاصيل والأعشاب مزروعة مسبقاً مثل: البندورة، الخيار، الملفوف، القرع، الكوسا، الفليفلة، الباذنجان، وبعض القرنبيط والكزبرة، وكذلك كان هناك بعض المساكب من الفريز والرواند والعليق والكشمش وأنواع مختلفة من نباتات الزينة الخارجية وبالمقام الأول نبات الفاونيا (عود الصليب). لذلك لم يكن بالإمكان اتخاذ القرار من خلال وجهة نظر الدراسة ما هي النباتات الواجب زراعتها وفي أية ظروف أو وضع طريقة للإنتاج. كان يجب توجيه التحليل الاقتصادي والتقني نحو الوضع الموجود. إن التخطيط للزراعة في فصل الربيع كان نوعاً ما عَرَضياً وبشكل خاص فيما يخص أنواع النباتات حيث تمت الزراعة حسب النباتات المتوفرة (الكثير منها تم التبرع بها من قِبَل جمعية سفينة نوح والمشاتل ومدارس البستنة وكذلك من قِبَل بعض الأشخاص). كانت المساحات المزروعة متوزعة على عدة مواقع ضمن كامل مساحة منطقة مركز رعاية المسنين.

كانت رعاية الحديقة العلاجية تتم بشكل دوري ومنذ نهاية 2015 من قِبَل لاجئين أو ثلاثة لاجئين أفغان وسنحت الفرصة فيما بعد لمشاركة أشخاص آخرين للمساعدة في العمل ولو بشكل مؤقت. وبالإضافة إلى المتطوعين النمساويين كان هناك لاجئين آخرين معظمهم من أفغانستان وإيران. ونظراً لكثرة المتحدثين باللغة الفارسية (أو لغة الذاري) فقد كان يُنظر للحديقة العلاجية من قِبَل القاطنين على أنها حديقة أفغانية. إن عائق اللغة وخاصة للمتكلمين باللغة العربية حالت دون مشاركة العديد من الأشخاص في العمل.

إن العمل خلال أيام الاسبوع كان يتم تحت الإشراف وكان يتم وضع خطة للعمل خلال عطلة نهاية الاسبوع وذلك حتى يتمكن الفريق من العمل بشكل مستقل وتنظيم نفسه والعمل في أوقات الفراغ في الحديقة، وسارت الأمور بشكل جيد. خلال أشهر الصيف تم تنفيذ العديد من الأنشطة في الحديقة مثل السقاية الدورية والتعشيب وتقليم الورد الجوري وجمع وتجفيف الأعشاب الطبية وربط نبات البندورة وقطاف ثمار البندورة والخضار الأخرى.



واحدة من الأمور الهامة جداً كانت عدم وجود قواعد أو لوائح حول من يُسمح له بالمشاركة في الحديقة أو كيفية المشاركة فهي متاحة للجميع ومنهم المتطوعين من الجوار. كان مُرحباً بكل شخص في أي وقت وله أن يطرح أفكاره. لقد تم تنفيذ كل الأعمال على أساس طوعي دون دفع المال لأحد. لم تتوفر أية معلومات منتظمة عن المشروع لا باللغة الألمانية ولا بأية لغة أخرى. إن الاستعلام عن الحديقة كان يتم بشكل عشوائي وبشكل غير مُنظّم على الغالب قِبالاً عن قال أو عن طريق الأصدقاء.

## 7 النتائج

سنقدم فيما يلي شرحاً للنتائج الفردية بشكل أكثر تفصيلاً وستتم مناقشة النتائج بعد ذلك في الفصل الأخير.

## الافتقار للتواصل وقلة المعلومات

في البداية وعلى الرغم من أن نشاطات مشروع إيغور كانت تنفذ في مكان إقامتهم، إلا أن عدداً قليلاً جداً من القاطنين في المركز كانوا على علم به. إن الغالبية العظمى لم يكن لديهم أدنى فكرة عن وجود مثل هذا المشروع على مساحة مركز اللاجئين. اقتصرت بعض المعلومات القليلة على مجموعة من اللاجئين الناطقين باللغة الفارسية ماعدا بعض الاستثناءات. في المرحلة الأولى من المشروع البحثي كانت هناك محاولة للتحدث مع لاجئين آخرين، وخاصة الذين أتوا من البلدان العربية، لإشراكهم في المشروع وذلك لتوفير المزيد من اليد العاملة من جهة ومن جهة أخرى لتعزيز التبادل الثقافي. وبفضل وجود يسرى اسحق أصبح بالإمكان إدماج اللاجئين الناطقين باللغة العربية بشكل أفضل في مشروع إيغور وإشراك بعض الأشخاص في العمل المشترك.

في بداية الدراسة الميدانية تم تعريف اللاجئين بمشروع إيغور وكذلك بالجانب الصحي للحديقة العلاجية ومساهمتها في تحسين المزاج وفي معالجة الإجهاد والتوتر النفسي، بالإضافة إلى توفير الخضار الطازجة الصحية. إن قيامهم بزراعة الخضار بنفسهم وتوفرها مجاناً بجانب السكن الخاص بهم تشكل سبباً اقتصادياً مهماً أيضاً. كذلك تم التعريف ليس فقط بإمكانية العمل بالحديقة ولكن أيضاً بباقي نشاطات مشروع إيغور. علاوة على ذلك تم الأخذ بعين الاعتبار أنه يمكن لشبكات العمل الاجتماعية أن تساعد في تحسين وضعهم في إجراءات اللجوء وخاصة من خلال دعم أعضاء جمعية إيغور والمتطوعين.

لقد كانت ردود الفعل تجاه المعلومات الأولية مختلفة جداً، فمنهم من أعجبهت فكرة المشاركة بهكذا نشاط وأبدى رغبته بأن يكون فرداً في مجموعة العمل في الحديقة. لكن عدداً ليس بقليل لم يرغبوا بالمشاركة في العمل.

## العقبات التي واجهت المشاركة في العمل في الحديقة

كما ذكرنا آنفاً كان من الصعب تشجيع الأشخاص الناطقين باللغة العربية للعمل في الحديقة بشكل دائم. في النهاية فقد تبقى من العرب العشرة الذين أبدوا رغبتهم بالمشاركة فقط خمسة أشخاص من العراق. بالإضافة إلى الأفغان الثلاث الذين عملوا لمدة طويلة في الحديقة، وفيما بعد انضم إلى المجموعة مشترك أفغاني آخر. ولقد تبيّن أن العمل الجماعي بين الثقافات المختلفة لكانت المجموعتين في الحديقة سارت بشكل جيد في الواقع العملي. وقد كانت الميزة أن الجميع كان مُجبراً على التحدث باللغة الألمانية.

إن الأشخاص الذين توقعوا عن العمل في المشروع بوقت مبكر قد أظهروا حجباً عديدة هي:

- أوقات العمل التي تم اختيارها للعمل لم تكن مناسبة للبعض بسبب التزام البعض بدورات اللغة الألمانية وانشغال البعض الآخر بنشاطات أخرى.
- عدم الاستعداد للعمل بدون أجر.
- المعاناة من التوتر والإجهاد النفسي وبالتالي عدم الرغبة للقيام بأي عمل.
- عدم الرغبة بترك أطفالهم تحت رعاية الآخرين.
- ونظراً لكون غالبية الأفغان المتحدثين باللغة الفارسية (أو لغة الداري) يعملون في المشروع لم يشعر الآخرون بالتألف وأحياناً أحسوا أنهم مُستبَدّين.
- لم يكن للبعض أي تجارب سابقة للعمل في الحديقة ولم يكن لديهم هذا الاهتمام، وذلك كان سبباً لعدم رغبتهم بالمشاركة في النشاط.

## جانب النوع الاجتماعي (الجنس)

فيما يتعلق بمشاركة النساء فإن النتيجة كانت مخيبة للآمال. وكان على مؤلفة الدراسة الاعتراف بأنها لم تنجح في كسب ولو امرأة واحدة للعمل بشكل مُستدام في الحديقة العلاجية على الرغم من أنها هي أيضاً امرأة ناطقة باللغة العربية. ومن خلال

المناقشات غير الرسمية ومن خلال الملاحظة عن طريق المشاركة فقد تبين أنه بالإضافة لانعدام الاهتمام بالعمل بالحدائق كانت هناك الأسباب التالية:

- لقد كانت بعض الأمهات تحس بواجب الاعتناء بالأطفال طوال الوقت. وقد لعب دوراً أساسياً في هذا الموضوع جانب الثقافة الاجتماعية، والعادات والتقاليد في توزيع الأدوار بين الذكور والإناث. لقد تم تقديم عروض في مكان الإقامة المؤقت للعناية بالأطفال لكن ليست جميع الأمهات (من الناطقات باللغة الفارسية) عملت على الاستفادة من هذه العروض.
- سبب آخر كان المشاكل الصحية (حيث كانت هناك من كان لديها رغبة فعلية في المشاركة ولكن كانت تعاني من بعض المشاكل الصحية حالت دون قدرتها على المشاركة).
- بعض النساء أبدت رغبتها بالمشاركة، ولكن انشغالها بنشاطات أخرى لمشروع إيغور لم يوفر لها الوقت الكافي للمشاركة في مشروع الحديقة العلاجية.
- إحدى النساء التي تملك مؤهلاً علمياً عالياً وكانت رسامة أيضاً، وقد حاولت المشاركة بالعمل مع زوجها لكن وجد أن العمل الحدائقي لا يستهويهما وبالتالي لم يتابعا العمل.

قد يكون من المنطقي تشكيل مجموعة من النساء فقط للعمل في الحديقة. ومع ذلك يجب بحث هذا الموضوع بشكل تفصيلي أدق في دراسة بحثية أخرى.

#### الجوانب الثقافية المختلفة للعمل الحدائقي ولاستخدام الخضار والفواكه

إن لدى بلدان الشرق الأدنى والأوسط عادات اجتماعية وزراعية وبستانيّة مختلفة. حيث يحظى كل من الماء والحدائق في المناطق الجافة وشبه الجافة باهتمام خاص جداً. في الملاحم التاريخية مثل قصة ألف ليلة وليلة، التي هي مجموعة من الأساطير حول الألفية الأولى والتي انتشرت في المنطقة العربية بشكل واسع، يرمز سحر الحديقة بشكل دائم كمصدر للقوة والمنشأ. لقد كتب الشاعر الفارسي سعدي الشيرازي (1210-1292) في الأدب العالمي ديوانه البوستان (بوستان الفاكهة أو الكرم) ومجموعة حكاياته في كتابه الكلستان (الحديقة أو الروضة). الحدائق لها جماليات خاصة، الماء يهب الحياة، هذه الحقيقة الواضحة هناك حيث المياه قليلة.

إن الاختلاف بين الشرق وأوروبا ليس الاختلاف في الأنواع النباتية المزروعة فحسب ولكن أيضاً في تقنيات الإنتاج المُتّبعة، وكذلك هناك الاختلاف الثقافي في استخدام نباتات الخضار والفواكه. ففي أفغانستان فإنه من الشائع على سبيل المثال إنشاء مساكن زراعة منخفضة مع حواف عالية حيث يمكن بهذه الطريقة فقط المحافظة على ماء الري دون فقدانه. في حين أنه في منطقة وسط أوروبا الغنية بالأمطار فإن هذه الطريقة غير مُجدية حيث يؤدي ذلك إلى موت النبات بسبب تشبع التربة بالمياه. من جهة أخرى ففي الأجواء الجافة فإن النباتات المزروعة على المسابك المرتفعة تدبّل.

وأخيراً وليس آخراً فإن عادات الطبخ وطريقة استخدام مختلف النباتات تختلف بين ما هو معروف في وسط أوروبا وبين ما هو معروف في البلدان التي أتى منها اللاجئين وفيما يلي بعض الأمثلة:

- إن القرع الذي هو شائع جداً في المطبخ النمساوي والأوروبي هو ليس كذلك في دول الشرق الأدنى والأوسط، ففي أفغانستان يُستخدم بشكل خاص لصناعة المُرتبي.
- بالنسبة للكوسا، فإن النوع المستخدم في أوروبا لا يروق القادمين الجدد.
- الراوند والذي يستخدم في النمسا لعمل المُرتبيات وبعض أنواع الكيك غير معروف في البلدان العربية، أما في أفغانستان فإنه يؤكل نيئاً حتى مع القشرة.
- نوع العليق والكشمش المزروعين هي ثمار جديدة بالنسبة للاجئين مع وجود المصطلحات في اللغتين العربية والفارسية. وقد حدث خلط بين توت العليق الموجود في أوروبا والتوت الموجود في بلدانهم.
- بعض أصناف البندورة المزروعة ذات اللون الأخضر أو اللون الأصفر كانت غير مألوفة لديهم، فقد كانوا يظنون أن ثمار البندورة ذات اللون الأصفر هي ثمار غير ناضجة بعد وقد أعجبتهم هذه الثمار، وهذا دليل أيضاً على تبادل المعرفة بين الثقافات.

## أولوية شبكة العمل الاجتماعي

إن النتيجة الرئيسية للدراسة كانت الأولوية للمنفعة الاجتماعية مقابل المنفعة الاقتصادية. وقد شمل ذلك بشكل أساسي موضوع الحصاد. كما تم ذكره سابقاً لم يكن هناك أي اتفاق بشأن لمن أو متى أو تحت أية شروط يُسمح بجني المحصول. كان لابد من مناقشة التعليمات ضمن المجموعة ومع كل القاطنين الآخرين في مركز اللاجئين أنفسهم. كان بإمكان أي شخص أن يقطف الثمار التي يريدها وبالكمية التي يريدها ومتى شاء مما أدى في بعض الأحيان إلى أن المجموعة التي تعمل فعلاً في الحديقة لم تجد من المحصول أي شيء لتأخذه. وفي أوقات كثيرة كان يتم قطف الثمار قبل النضج. وكذلك فإن بعض أفراد المجموعة كانوا يشعرون بالحجل من قطف الثمار قبل السماح لهم بذلك.

قد يتوقع المرء أن ذلك قد يؤدي إلى نزاعات حادة وإلى الشعور بالإحباط. ولكن ذلك بكل الأحوال لم يحصل. بالطبع كان هناك لدى البعض الشعور بعدم الرضى والتفكير بتنظيم العملية الانتاجية بشكل صارم أكثر. من وجهة نظر اقتصادية فإنه بالتأكيد سيكون من الأفضل التركيز على زراعة بعض الأنواع النباتية ذات العائدية على سبيل المثال (البندورة، الباذنجان، الأزهار، ونباتات الزينة) حتى يتم بيع الانتاج في الأسواق وتوزيع العائد على الذين عملوا في المشروع بشكل أساسي أو يكون عائداً للمشروع. هذا سيُغيّر بشكل كامل ديناميكة المشروع والمجموعة، ولكن في الحقيقة فإنه من غير الواضح بعد فيما إذا كان يُسمح لطالبي اللجوء والذين لم يحصلوا بعد على حق اللجوء بدفع أجر مالي لهم مقابل عمل يُؤدونه.

إن العمل الحدائقي بالإضافة إلى أنه في المقام الأول يساهم في اكتساب اللغة من خلال التواصل مع السكان المحليين والتبادل الثقافي والتعلم الاجتماعي ونقل المعرفة عن النباتات واستخداماتها، فإن التمكين الذاتي وإثبات الذات يلعب دوراً من خلال تحمل المسؤوليات المختلفة واكتساب المكانة الاجتماعية. إن المنفعة الاقتصادية نوعاً ما هي أمر ثانوي ويتجسد ذلك من خلال المقاطعات التالية من المقابلات.

## مقابلة مع (هـ) لاجئ أفغاني عمره 20 عاماً، وهو في مشروع إيغور منذ بدايته

المُحاور: كيف تعرّفت على هذا النشاط؟

هـ: يوجد عمل كثير في الحديقة وأنا أحبّ العمل. أحبّ الحديقة والمساحات الخضراء وخاصة رائحة الورد. ويأتي أيضاً أشخاص كثر رجالاً ونساءً بشكل خاص أيام الخميس والجمعة والسبت ويعملون في الحديقة. يعمل الدكتور (ف) أيضاً هناك مرّة أو مرتين في الاسبوع. وفي الفترة الأخيرة انضمت السيدة (ي) أيضاً إلى العمل. حالياً أذهب يومياً في الصباح إلى المدرسة ثم آتي إلى الحديقة. (...)

المُحاور: هل يمكنك أن تصف ما الذي يعجبك حقاً؟

هـ: لقد أعجبني كلّ شيء. وأكثر ما أعجبني أنه وَجب عليّ التحدث بالألمانية. عندما أتيت إلى إيغور لم أكن أعرف التكلّم بالألمانية بعد. ولكنني تعلمت الكتابة والقراءة أيضاً. هذا جيّد جداً بالنسبة لي. استطعت العمل لمدة ثمانية أشهر وكذلك التحدّث كثيراً مع السيدة (م) والسيدة (ب) والدكتور (ف) ومعك بالنسبة لي كان ذلك جيّد جداً. يأتي أناس كثيرون لتعلم الألمانية ثم يذهبون للعمل في الحديقة.

المُحاور: في البداية كان هناك فقط الأفغان، لم يكن هناك أحد من سورية أو من العراق أليس كذلك؟

هـ: أتى مع (ي) سوريون وعراقيون. أتت السيدة (ي) أولاً ثم تكلمت مع امرأتين أو ثلاث نساء في الجناح 10 ومع رجلين من الجناح 12 والذين أتوا فيما بعد للعمل مع (ي) أمام الجناح 1 والجناح 9. بعد ذلك ذهبت أنا إلى مدرسة اليافعين ثم بعد ذلك أتى العديد من العرب العراقيين للعمل مع (ي). كان لديّ القليل من الوقت ولكن كنت آتي مرّة في الاسبوع لمدة ساعة للعمل في الحديقة.

المُحاور: ما هو تصوّرنا لتحسين الوضع في الحديقة؟ ما الذي يمكن إجراؤه من تغييرات؟

هـ: يمكن زراعة المزيد من الورد والأزهار الملونة لتصبح أكثر جمالاً. يمكن للرجل أن يقدم الزهور الجميلة للنساء. والناس الذين يأتون إلى الحديقة تعجبهم الأزهار الجميلة العطرة. (...)

المُحاور: إن الجانب الاقتصادي ليس له دور أساسي في المشروع. لا يوجد تعويض مادي مقابل العمل في المشروع. فما هي برأيك الفائدة الحقيقية؟

هـ: هناك الكثير من الفوائد. يمكننا الحصول على ثمار البندورة والخيار والباذنجان. وبذلك نكون قد حصلنا على فائدة مباشرة.

*المُحاور:* هل هناك من يسرق شيئاً؟

هـ: في إحدى المرّات كنت أفق أمام الكنيسة وشاهدت أحد الأشخاص يحاول سرقة الورد فقلت له " لا تلمس الورد" فسألني من أكون، قلت له " أنا أعمل هنا، لكن من تكون أنت؟" هنا ضحك وقال: "نعم أنت لاجئ أيضاً". فقلت له "نعم أنا لاجئ ولكن يجب عليك أن تستأذن مني".

*المُحاور:* هل كانت تلك مشكلة؟ أليس الأهم هو تعلم اللّغة الألمانية مثلاً والعمل مع الآخرين سوياً ومعرفتهم؟ أم أنّ الأهم هو كثرة الإنتاج ووفرة الحصاد؟

هـ: إنّ أكثر ما يهمني هو تعلّم اللّغة الألمانية كتابة وقراءة. كان يجب عليّ أولاً تعلّم الحروف. وساعدني الدكتور (ف) و (ب) في ذلك كثيراً. لقد تعلّمت الآن الكثير. تعلّمت أسماء جميع النباتات. نجلس في مشروع إيغور معاً ونتبادل الحديث باللّغة الألمانية وبلغتنا أيضاً. إنّ أفضل شيء هو تعلّم اللّغة الألمانية، وتعلّم الأشياء الأخرى أيضاً.

*المُحاور:* هل ترغب بالعمل في هذه الحديقة مرّة أخرى في العام القادم؟

هـ: نعم بالطبع. ولكن بسبب ذهابي إلى مدرسة اليافعين فسأتمكن من العمل في الحديقة بعد الظهيرة فقط.

نلاحظ في هذه المقابلة أنّ أول ما يبرز هو الجانب الاجتماعي والتواصل مع الآخرين. إنّ الحديقة هي مكان للقاءات وتوطيد العلاقات وتوفير الهدوء وحيث يستطيع المرء أن يسلي عن همومه. إنّ التواصل مع السكان المحليين يساعد ليس فقط في فتح موارد مختلفة ولكن أيضاً في تعلّم اللغة الألمانية وهو أمر هام بشكل خاص بالنسبة للأشخاص ذوي مستوى التعليم المنخفض كما في حالة (هـ) الذي كان يجب عليه تعلّم الأحرف الأبجدية أولاً. لقد تم تناول الفائدة الاقتصادية أيضاً لكنها بقيت أمراً ثانوياً. منذ بدء (هـ) بالذهاب إلى مدرسة اليافعين، والتي هي برنامج تعليم مُقدّم من مدرسة تعليم الكبار للآجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 21 عاماً والذين قدّموا طلبات لجوئهم منذ ثلاثة أشهر على الأقل، من ذلك الحين لم يتبقّ لـ (هـ) الكثير من الوقت للعمل في الحديقة ولكنه خصص وقتاً لذلك، وهذا دليل أهمية هذا العمل بالنسبة له. إنّ الشيء الجوهرى بالإضافة إلى الارتباط بالطبيعة هو لحظة تمكين الذات والتطوير الذاتي الذي تجلّى من خلال المحادثة التي جرت أمام الكنيسة عندما حاول أحدهم سرقة الورد. مع مساحة الإحساس بالمسؤولية يمكن للمرء كلاجئ أن يطوّر مكانته الاجتماعية.

### مقابلة مع (ع) لاجئ عراقي عمره تقريباً 40 عاماً

*المُحاور:* هل عملت سابقاً في الحدائق؟

ع: نعم لقد عملت سابقاً بها عندما كنت في بلدي ولكن ليس لفترة طويلة. في الحقيقة إنّ زوجتي تتمتع بخبرة أفضل مني في هذا المجال لأنها هي أصلاً مزارعة من الريف، ولكن للأسف مازالت هي والأولاد في العراق وأنا دائم القلق عليهم. إنّ العمل في الحديقة ساعدني في التخفيف من الإجهاد النفسي الذي أعاني منه بسبب ذلك. لقد كان العمل في الحديقة أفضل من الجلوس في الغرفة والتفكير بهم فقط. (...)

*المُحاور:* هل لديك رغبة بالاستمرار في العمل بهذه الحديقة؟

ع: نعم بالطبع. ليس لدينا الكثير لنفعله. إنّ العمل في الحديقة أفضل من الجلوس في الغرفة والتفكير بالمشاكل. وهو نشاط صحي للجسم وللروح. بالإضافة إلى حصولنا على الخضار الطازجة؛ رغم أننا لانجد دائماً ما نقطفه من ثمار، ولكن من الممتع جداً أن يحصل المرء على ثمار من النباتات التي يقوم بالاهتمام بها بنفسه. لقد حصلت من المشروع أيضاً على وثيقة تثبت مشاركتي في مشروع إيغور والتي قدمتها مع الوثائق الخاصة بطلب اللجوء

إنّ الخلفية الاجتماعية لـ (ع) وخبرته في العمل الحدائقي كانت من أهم أسباب مشاركته في العمل في مشروع الحديقة العلاجية. بالإضافة إلى أنّ العمل كان داعماً مهماً في التعامل مع مشاكله النفسيّة. كما يجب ألا ننسى أمله بأن تساعد وثيقة المشاركة في مشروع إيغور، التي حصل عليها من المشروع، في حصوله على حق اللجوء، وهذه ميزة بالنسبة له.

### مقابلة مع (ن) لاجئ أفغاني عمره 27 عاماً

*المُحاور:* هل يمكنك إخباري منذ متى تعمل هناك؟ وماهي الأعمال التي قمت بها؟ لماذا تعمل في الحديقة؟ وكيف تمت معرفتك بالدكتور (ف)؟

ن: (... ) مايعم هو أننا كنا نشيطين معاً. (... ) كان ذلك جيداً خاصة في الربيع. وكان ذلك جيداً بشكل خاص لصحتي البدنية والنفسية. كنت أستطيع العمل هناك. أنا شخصياً من القرية وأعرف هذا العمل ويسرني أنه بإمكانني العمل في الحديقة. (...)

**المُحاور:** إن الكثير من الأفغان القادمين يعانون من صدمات نفسية حادة ومشاكل نفسية. هل تتحسن حالة هؤلاء الناس عندما يستطيعون العمل في الحديقة؟ هل يحقق لهم ذلك التوازن ليتمكنوا من التغلب بشكل أفضل على مشاكلهم؟  
ن: لقد كان لدي بعض الأصدقاء وضعهم سيئ للغاية، وقد أخبرتهم عن هذا المشروع وكان ذلك جيداً لهم. وكذلك عندما نعمل في مشروع إيغور فإننا نحصل على وثيقة عن مشاركتنا في نشاطاته وفي دورات تعليم اللغة الألمانية والأعمال الطوعية في الحديقة. نحن سعيديون بذلك. (...)

**المُحاور:** يمكن استثمار الحديقة بشكل مختلف تماماً حيث يمكن تخصيص مساحة صغيرة محددة لكل شخص يكون مسؤولاً عنها. ما رأيك بذلك؟

ن: عندما يستطيع كل شخص زراعة ما يريد بنفسه لن يكون ذلك سيئاً. ولكن ببساطة هذا لا يمكن بسبب الوضع الحالي حيث المساحة المتوفرة صغيرة. ولكن ذلك سيكون أيضاً مشروع آخر.

**المُحاور:** وفي هذه الحالة لن تكون حديقة تشاركية أليس كذلك؟

ن: أعتقد أن شخصين أو ثلاث يستثمرون مساحة معاً لكن ببساطة توجد مساحات قليلة فقط.

**المُحاور:** هل تحب العمل في الحديقة لأنك أتيت من قرية وجلبت خبرتك من موطنك؟ وهل ترغب بالاستمرار بالعمل في هذا المجال؟

ن: نعم حتماً. أود أن أتابع تأهيل مهني أو دراسة جامعية في مجال البستنة. إن هذا الاختصاص يعجبني جداً. فأنا أحب الزراعة.

**المُحاور:** ماهي الفائدة الأكبر التي يحصل عليها الأشخاص من العمل في مشروع الحديقة في إيغور؟ هل هو سهولة تعرفهم على الأشخاص الآخرين وتمكّنهم من بناء علاقات مع النمساويين؟ هل هذا له أهمية أكبر من الحصول الناتج من الحديقة؟  
ن: نعم بالتأكيد. إن الأهم من كل شيء هو أننا تعلمنا خلال ذلك اللغة الألمانية بشكل أفضل. إن ما يهم لكل شخص عمل معنا هو تعلم اللغة الألمانية. عند تعلم اللغة الألمانية فإنه سيكون من الأسهل كثيراً التعرف على الأشخاص الآخرين. إن تعلم اللغة الألمانية أهم بكثير من إنتاج أي شيء لبيعه. (...)

**المُحاور:** مالذي يمكن عمله بشكل أفضل في الفصل القادم.

ن: يمكننا زراعة أنواع أكثر من الخضراوات التي تزرع في أفغانستان، إذ يمكن أن تنمو أنواع كثيرة منها هنا.

إن اللاجئ الأفغاني (ن) هو أحد المشاركين في مشروع الحديقة العلاجية منذ بداية المشروع، إن مايلفت النظر في مقابلة كل من (ن) و (هـ) أن الأشخاص الذين شاركوا في مشروع إيغور بشكل خاص تم ذكرهم غالباً بشكل نسبي. وبالتالي فإن المقابلات التي أجريت مع هذين الأفغانيين تختلف عن تلك التي أجريت مع العراقيين الذين انضموا للمشروع في فصل الصيف لدى قدوم المُعدّة السورية للدراسة. فنتيجة لمشاركة كل من (ن) و (هـ) لفترة طويلة في العمل فقد تم بناء علاقات شخصية وثيقة مع الأشخاص الرئيسيين في المشروع. إن (ن) ليس لديه خلفية زراعية ولكن لديه خبرة عملية جيدة فهو يعرف الكثير عن النباتات والزهور مما شكل حافزاً لديه للعمل. وقد أكد أيضاً على أهمية الوثيقة، التي سيحصل عليها نتيجة مشاركته في المشروع، في ملف اللجوء. لقد تحدث (ن) أيضاً عن الجانب الاقتصادي للعمل الحداثي، كما أعرب عن أسفه أنه تم سرقة بعض ثمار الحصاد. وعن إمكانية إنشاء حدائق خاصة منفصلة عن بعضها أو تخصيص مساحة لشخصين أو ثلاثة لزراعتها معاً. مع ذلك وبنفس الوقت هو يدرك استحالة الإدارة الاقتصادية نظراً للمساحات المحدودة. كما يُدرك (ن) أهمية العمل المشترك الذي فيه ميزة خاصة في بناء علاقة مع السكان المحليين مما يُمكنهم من تحسين اللغة الألمانية. وهناك أيضاً الجانب المثير للاهتمام فيما يتعلق بمستقبله، حيث يمكنه أن يعمل في هذا المجال لاحقاً. ومن خلال إيغور يمكنه أن يحصل على المعرفة المطلوبة. بالإضافة إلى ذلك فهو يتمنى لو أنه تم زراعة أنواع النباتات التي تتم زراعتها في وطنه لأنه يمكن استخدامها بشكل أفضل في مطبخهم التقليدي.

### مقابلة مع (م) لاجئ عراقي عمره حوالي 30 عاماً

**المُحاور:** هل يمكنك أن تخبرني فيما إذا أعجبك هذا النشاط؟

م: لقد كانت بالنسبة لي تجربة مثيرة للاهتمام وحققت لي الكثير من المتعة. سابقاً لم يكن لدينا الكثير لنفعله. أنا هنا منذ حوالي العام تقريباً ولم أتلق بعد أي موعد للمقابلة من المحكمة. إنها فترة مُرهقة بالنسبة لي. حاولت تعلم اللغة الألمانية لوحدي من خلال اليوتيوب ولكن ذلك وحده لم يكن كافياً. إن العمل في الحديقة ساهم في التخفيف من الضغط النفسي. لقد أحسست وكان لدي عمل حقيقي أقوم به.

**المُحاور:** هل كنت على علم سابقاً بوجود مثل هكذا نشاط في مركز الإقامة المؤقت هذا؟

م: حقيقة لم يكن لدي أية فكرة لحين إخبارك لنا عنه. لقد سبق لي أن دخلت إحدى غرف مشروع إيغور لمرتين أو ثلاث ولكن لم أعرف مالذي يجري هناك.

**المُحاور:** هل سبق وأن عملت في الحدائق سابقاً؟

م: نعم لقد عملت في الحديقة عندما كنت في العراق ولكن ليس كثيراً لأنني عشت في المدينة، ولكن يسرني العمل في الحديقة.

**المُحاور:** ما الذي استفدته من هذا المشروع؟

م: كما ذكرت سابقاً لقد ساهم هذا النشاط في التخفيف من التوتر النفسي الذي نعاني منه، إضافة إلى تعرفنا على فريق عمل مشروع إيغور كل من: الدكتور (ف) والسيدة (ب) والسيدة (م) وآخرين حيث أتاحت لنا الفرصة للتحدث معهم باللغة الألمانية. وقد تلقينا الدعم منهم أيضاً للاستفادة من العروض الأخرى مثل الذهاب للسياحة والذهاب إلى نادي الموسيقى لحضور حفلة موسيقية هناك. ومن الأمور المهمة أيضاً حصولنا على دورة تعلم اللغة الألمانية المدعومة باللغة العربية والتي نقومين بتنفيذها. ومن خلال عملنا بالحديقة أتاحت لنا الفرصة أيضاً للتعرف على النشاطات الأخرى التي ينفذها مشروع إيغور. وأنا الآن أشترك بدورة الكمبيوتر وورشة الخياطة المُتقدِّين من قبلها. (...)

**المُحاور:** برأيك كيف يمكن تشجيع الآخرين على المشاركة في هذا النشاط؟

م: لقد لاحظت أن بعض أنواع النباتات المزروعة غير مرغوبة من قبل الناس، يمكن زراعة الأنواع المرغوبة أكثر مثل: السبانخ، البطاطا، البصل الأخضر، البقدونس، الكرفس، الرشاد، وأنواع أخرى. وأيضاً إذا كان بالإمكان تقديم تعويضات مادية سيسهل ذلك تحفيزاً أفضل.

إن العديد من اللاجئين لا يحق لهم حضور دورات تعليم اللغة الألمانية ولديهم محاولات يائسة لتعلم اللغة عن طريق الانترنت كما في حالة اللاجئ العراقي (م). لقد ساعده مشروع إيغور لحضور دورة تعليم اللغة الألمانية واستخدام ما يتعلمه من اللغة من خلال التواصل الدوري مع السكان المحليين. وقد رحب أيضاً بالعروض الثقافية والنشاطات الترفيهية، ولكنه انتقد أيضاً شح المعلومات المتوفرة عن مشروع إيغور الذي من شأنه أن يجعل من الصعب على الكثير من الوصول للمشروع. بالإضافة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار النباتات الاحتياجات الاجتماعية الثقافية للاجئين وكذلك العادات والتقاليد.

**مقابلة مع (ر) لاجئ عراقي عمره 30 عاماً تقريباً**

**المُحاور:** هل يمكنك أن تخبرني كيف علمت عن هذا النشاط؟

ر: (...). أذكر أنه حينما قُمتُ بزيارة غرفتنا لم أكن موجوداً حينذاك لأنني كنت في زيارة لأصدقائي في تيرول. ولكن عند عودتي أخبرني زملائي في الغرفة عن زيارتك وعن المشروع، أعجبتني الفكرة حيث لم يكن لدينا الكثير لنفعله. بالنسبة لي كنت أذهب لدورة تعلم اللغة الألمانية ثلاث مرات في الاسبوع وكان لدي الكثير من وقت الفراغ. كنت أريد أن أنشغل بنشاط ما لتتاح لي الفرصة للتواصل مع الناس لأتمكن من تحسين اللغة الألمانية. ومع هذا المشروع أتاحت لي الفرصة لذلك.

**المُحاور:** ألم تكن تعرف سابقاً بوجود هذا المشروع؟

ر: لقد كنت أعرف أن هناك منظمة مسؤولة عن دورات تعليم اللغة الألمانية ولكن لم أكن أعرف معلومات أخرى، ماهي النشاطات القائمة أو من يعمل بها؟ ولقد حاول بعض العرب المشاركة في دورات تعليم اللغة الألمانية المنفذة في الجناح 6 ولكن تم إخبارهم بأنه لم يعد هناك شواغر، وأحدهم قال أن هذا المشروع مُوجَّهٌ للأفغان فقط. (...)

**المُحاور:** هل أعجبك العمل في الحديقة؟

ر: إنني أجد هذا المشروع مفيداً جداً. إنه من اللاجئين إلى اللاجئين بمساعدة النمساويين. وقد أسعدني جداً العمل مع الدكتور (ف)، إنه شخص مميز جداً. فهو بالرغم من أنه طبيب ومعالج نفسي لكنه أيضاً خبير بمجال البستنة ولديه معلومات واسعة في هذا المجال. بالإضافة إلى أنه شخص لطيف وودود ومرح ويحب مساعدة الآخرين. لقد أعطاني دافعاً قوياً للعمل. (...)

**المُحاور:** ما الذي استفدته من العمل في مشروع حديقة إيغور؟

ر: إن مثل هذه النشاطات تساهم في تعارف الناس من الجنسيات المختلفة فيما بينها والتعامل مع بعضها البعض بشكل جيد. (...) في حديقة إيغور توفرت لي فرصة جيدة لبناء علاقات مع النمساويين وأيضاً للتواصل مع الناس من الجنسيات الأخرى. إن هدفي هو إكمال الدراسة في الجامعة. أريد أن أكون مواطناً إيجابياً وفاعلاً في هذا المجتمع وسأقوم بالاستفادة من كل الفرص المتاحة لتحقيق هذا الهدف. (...) لقد درست "هندسة الليزر والبصريات الالكترونية" في بلدي وعملت في مجال الـ "IT" تقنية المعلومات لمدة ست سنوات. (...)

**المُحاور:** هل لديك رغبة في متابعة العمل في الحديقة؟

ر: يسرني الاستمرار في العمل ولكن كما قلت سابقاً إنني حالياً مشارك في دورة في الجامعة تستمر لغاية شهر تموز 2017. ولكن يمكنني العمل في عطلة نهاية الاسبوع.

لقد أكد (ر) أيضاً على أهمية المشروع للتواصل مع السكان المحليين ومع الناس من الثقافات المختلفة. من خلال العمل المشترك بين الثقافات المتعددة تخلق فرص وفاق جديدة للمستقبل. يؤكد (ر) على القيمة الخاصة لمشروع مساعدة ذاتية. اللاجئين يساعدون بعضهم البعض. والمتطوعين هم أشخاص مرجعيين هامين الذين من خلال شخصيتهم لديهم تأثير مُحفِّز للعمل وتسهيل دخول اللاجئين للمجتمع النمساوي.

## 8 حدود وآفاق العمل الحدائقي مع اللاجئين

يبدو عمل حديقة تواصل الثقافات مفيداً في تعزيز الاندماج الاجتماعي للاجئين الذين ما زالوا في مرحلة إجراءات اللجوء. وعلى عكس اللاجئين الحاصلين على حق اللجوء الدائم أو حق الحماية المؤقتة فإنه لا توجد أي فرصة لطالبي اللجوء بالعمل بشكل قانوني. إن العمل المشترك في الحديقة العلاجية يقدم الجانب الاقتصادي إضافة إلى الجانب الاجتماعي ويتفوق الجانب الاجتماعي بشكل واضح. إن إنتاج الخضراوات الصحية وبشكل شخصي بالطبع لها فائدة اقتصادية للأشخاص محدودي الدخل. وبالتأكيد إن التنظيم الاقتصادي الأمثل للعمل الحدائقي سيؤدي إلى تحسين الإنتاجية ولكن سيؤدي أيضاً إلى تكاليف اجتماعية. إن تسوير المساحات أو تقسيمها سوف يؤثر على التفاعل الاجتماعي وعلى نشوء شبكات عمل تواصل الثقافات أو حتى منعها على حد سواء وهما هدفين أساسيين لمشروع إيغور. علاوة على ذلك ففي حال تم تسوير المساحات المزروعة فإنه من غير المستبعد حدوث نزاعات داخل المجموعة نفسها عندما يتم حساب الأرباح وتوزيعها.

لذلك مما لا شك فيه فإن المشروع يعود بالمنفعة على المجتمع، فإن التواصل مع السكان المحليين يجعل من السهل تعلم اللغة الألمانية والتواصل مع شبكات العمل الاجتماعي والحصول على الموارد المادية وغير المادية. يخلق ذلك مساحات عمل وإمكانيات جديدة حيث يمكن للمرء الحصول على الدعم والمعلومات الضرورية في حالات المعاناة من الضغط النفسي نتيجة إجراءات اللجوء أو المعاناة من الصدمة. إن الأشخاص المسؤولين ومقدمي الرعاية الأساسية يمكنهم تقديم الدعم العاطفي والتوجيه. ويتم تنظيم الحياة اليومية بشكل أفضل وكذلك فإن تَوَلَّى المسؤوليات تساعد في تحقيق الذات والتمكين الذاتي كما يعزّز الوضع الاجتماعي للفرد في المجموعة. كل هذه العوامل تساهم في تسهيل الاندماج الاجتماعي والثقافي في المجتمع التعددي. من المهم أن المشروع يُوفّر نشاطات وورشات عمل متنوعة مرتبطة مع بعضها وتدعم بعضها الآخر وبالتالي فإن ذلك سيتناسب ليس فقط مع المصالح المختلفة ولكن أيضاً سيعمل على توسيع دائرة العمل المشترك ومجالات العمل وكذلك زيادة الفائدة.

عند التطبيق العملي لمشروع الحديقة يجب أولاً مراعاة بعض النقاط الهامة ومنها على سبيل المثال الطريقة الأفضل لجمع ومشاركة الأشخاص من بلدان مختلفة تتكلم لغات مختلفة بالإضافة إلى الوعي لموضوع النوع الاجتماعي لتجنب حرمان النساء من المشاركة.

إضافة إلى ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار كيفية وضع الهيكل التنظيمي للحديقة وكيفية صنع القرار في كيفية الإعلام عن المشروع وطريقة التواصل، وكذلك فيما إذا كان ينبغي عدم تسوير كل المساحات المزروعة أو فقط تسوير بعض المساحات المزروعة نباتات ذات قيمة خاصة، وكيفية تنظيم أساسيات العمل وتفويض بعض المسؤوليات وماهي أنواع النباتات التي ينبغي زراعتها. ويجب في بعض الأحيان تجربة بعضها ومحاولة تكيفها مع الظروف السائدة خلال تنفيذ المشروع.

لقد تبين أنه من الأسهل مشاركة الأشخاص الذين وصلوا حديثاً وليس لديهم بعد إمكانية توطيد شبكة علاقاتهم الاجتماعية خارج مركز الإقامة المؤقت. من جهة أخرى تبين أن الكثير من الأشخاص سيتم خسارتهم من المشروع حال حصولهم على فرص أخرى مثل الدورات التدريبية أو نشاطات بديلة أخرى.

من الأفضل أيضاً تعزيز زراعة النباتات التي يعرفها اللاجئ في بلده الأم وتُستخدم في مطبخه التقليدي، وأيضاً إلى جانب ذلك يمكن زراعة بعض المساحات المحدودة بأنواع نباتات جديدة بهدف تبادل المعرفة بين الثقافات المختلفة. إن نشاطات الطهي المشترك بين الثقافات وبمساعدة المتطوعين من الجوار يمكن أن تساعد في عملية تبادل المعرفة والتعارف الأفضل والتغلب على التحيزات والخاوف. يمكن أن يكون لهذه النشاطات أهمية كبيرة في مجال الاندماج الاجتماعي بين الجنسيات المختلفة ضمن مركز الإقامة المؤقت للاجئين.

بالرغم من أن تُعَلَّم اللغة الألمانية وبناء العلاقات الشخصية مع مجتمع الأكثرية هما أهم هدفين لتشجيع المشاركة في المشروع، ولكن مما لا شك فيه أيضاً فإن الاعتبار المالية لها تأثيراً قوياً على الاستعداد للمشاركة. إن قُوَّة العمل الحدائقي ودفع المال مقابل العمل الحدائقي كما هو الحال في الأعمال الخدمية سيعمل حتماً على تنشيط الحافز للعمل.

يجب ألا ننسى أهمية العمل الحدائقي بالنسبة لعملية الاندماج مع المجتمع المحيط، أي الجوار المباشر. ففي خريف عام 2015 ومع وصول أول اللاجئين إلى مركز المسنين السابق فقد كان هناك رفض تام من السكان المحليين. تُعتبر منطقة لاينز وبلدية هيتزينغ منطقة النبلاء التي تتواجد بها الأبنية الأعلى سعراً في النمسا. إن البرجوازيين في هيتزينغ يُقدِّرون الطبيعة والحديقة. ويُمكن الوصول لموقع مركز رعاية المسنين السابق بِحُرْبَةٍ ولا يزال كمساحة ترفيهية مفتوحة للعامة. وبالتالي فهو متاح اليوم

أيضاً للقاء النزلاء من المرضى في مشفى لاينز مع زائريهم. والمشفى يحتل ربع المساحة الكلية للموقع على نقيض مركز الرعاية الذي هو قيد العمل الآن. لقد تم مواجهة السكان المحليين بالحديقة العلاجية وذلك نتج عنه منظور آخر، فاللاجئين يتم تنظيم يومهم من خلال نشاطات الحديقة والعمل في المساحات الخضراء وإثبات ذاتهم، ليس ذلك فقط بل لقد تم الاعتراف بهم من قبل السكان المحليين وعلى العكس أصبح هناك خطر تأجيج الاحتجاجات في حال سوء الرعاية أو الإهمال.

في حال تم قوننة أعمال العناية بالحديقة والمساحات الخضراء كنشاطات ذات نفع عام فإنه سيتم فتح آفاق مستقبلية جديدة. حيث سيكون بإمكان اللاجئين، الذين ما زالوا في مرحلة إجراءات اللجوء، العناية بمساحات أخرى خارج مركز رعاية اللاجئين. سوف يتجاوز اللاجئين مساحات مركز رعاية اللاجئين لينقلوا نشاطاتهم إلى مساحات عامة أكبر وبالتالي يصبح نشاطهم ملحوظاً. من خلال بيع النباتات سيكون هناك فرصة لقيمة مضافة وكذلك إمكانية إيجاد شركاء جُدد للتعاون.

## المراجع

- Armstrong, D. (2000): A survey of community gardens in upstate New York: Implications for health promotion and community development”, *Health & Place* 6(4), pp. 319-327.
- Berting-Hüneke, C., et al. (2010): Gartentherapie. Herausgegeben vom Deutschen Verband der Ergotherapeuten e.V. Reihe 9: Fachbereich Allgemeine Themen Band 5, Schulz-Kirchner Verlag, überarbeitete und ergänzte 2. Auflage, Idstein
- Bundesministerium für Inneres (2016): Asyl- und Fremdenstatistik, Wien
- Burtscher, Simon (2009): *Zuwandern\_aufsteigen\_dazugehören*, Etablierungsprozesse von Eingewanderten, Studienverlag, Innsbruck-Wien-Bozen
- Dursun, A.; Sauer, B. (2016): Unbegleitete minderjährige Geflüchtete in Österreich, SWS Rundschau, Wien, Heft 3/2016, pp. 297-318.
- Eisenstadt, S. N. (1954): *The Absorption of Immigrants. Comparative Study based mainly on the Jewish community in Palestine and the State of Israel*, Greenwood Press, London
- Esser, H. (1980): *Aspekte der Wanderungssoziologie. Assimilation und Integration von Wanderern, ethnischen Gruppen und Minderheiten. Eine handlungstheoretische Analyse*, Hermann Luchterhand Verlag, Darmstadt
- Ferris, J.; Norman, C.; & Sempik, J. (2001). People, Land and Sustainability: Community Gardens and the Social Dimension of Sustainable Development. *Social Policy and Administration*. 35(5). 559–568.
- Glaser, Barney G.; Strauss, Anselm L. (1999): *The Discovery of Grounded Theory. Strategies for Qualitative Research*, Aldine de Gruyter, New York
- Gordon, M. M. (1964): *Assimilation in American Life. The Role of Race, Religion and National Origins*, Oxford University Press, Oxford
- Hassink, J.; Van Dijk, M. (eds.) (2006): *Farming for Health. Green Care Farming across Europe and the United States of America*. Wageningen UR Frontis Series, Springer Edition, Dordrecht
- Jahoda, M.; Lazarsfeld, P. F.; Zeisel, H. (1975, erstm. 1933): *Die Arbeitslosen von Marienthal. Ein soziografischer Versuch*, Suhrkamp Taschenbuch, 10. Auflage, Frankfurt am Main
- Moulin-Doos, C. (2014): Intercultural Gardens: The Use of Space by Migrants and the Practice of Respect, *Journal of Urban Affairs*, Volume 36, Issue 2, pp. 197-206.
- Müller, Chr. (2002): *Wurzeln schlagen in der Fremde. Die Internationalen Gärten und ihre Bedeutung für Integrationsprozesse (mit Praxisteil)*, ökom Verlag, München
- Müller, Chr. (2007): Intercultural Gardens. Urban Places for Subsistence Production and Diversity. *German Journal of Urban Studies*, Volume 46, Issue 1.
- Park, R. E. (1964): *Race and Culture. Essays in the Sociology of Contemporary Man*, Free Press of Glencoe, Collier-Macmillan, London-New York
- Parsons, R., & Hartig, T. (2000): Environmental psychophysiology. In: J. T. Cacioppo & L. G. Tassinary (Eds.), *Handbook of psychophysiology* (2nd ed.) (pp. 815-846). New York: Cambridge University Press.
- Petzold, H. G. (2015): „Green Meditation“ – Ruhe, Kraft, Lebensfreude. In: *Zeitschrift Green Care* 2, 2-5; Hans Huber Verlag (Hogrefe), Bern
- Saldivar-Tanaka, L.; Krasny, M.E. (2004): Culturing community development, neighborhood open space, and civic agriculture: The case of Latino community gardens in New York City. *Agriculture and Human Values*, Springer, Volume 21 Issue 4, pp. 399-412.
- Schmelzkopf, K. (1995): Urban community gardens as contested spaces, *Geographical Review* 85: 364-381.
- Schneider, S. M.; Prince-Paul, M.; Allen, M. J.; Silverman, P.; Talaba, D. (2004): Virtual reality as a distraction intervention for women receiving chemotherapy. *Oncology Nursing Forum*, 31(1), 8188.
- Schütze, Fritz (1983): Biographieforschung und narratives Interview. In: *Neue Praxis* 13 (1983), 3, pp. 283-293.
- Sempik, J.; Hine, R.; Wilcox, D. (2010): *Green Care: A Conceptual Framework, A Report of the Working Group on the Health Benefits of Green care*. Cost 866, Green Care in Agriculture, Loughborough University Press, Loughborough
- Ulrich, R. S. (1999): Effects of gardens on health outcomes: Theory and research. In C. Cooper Marcus & M. Barnes (Eds.), *Healing gardens* (pp. 27-86). New York: Wiley.
- Ulrich R.; Zimring C.; Quan X.; Joseph A.; Choudhary R. (2004): *The Role of The Physical Environment*. In: *The Hospital of the 21st Century: A Once-In-A-Lifetime Opportunity*. Concord, USA: The Robert Wood Johnson Foundation and The Center For Health Design

## فهرس المصطلحات

AMS	Arbeitsmarktservice	مكتب العمل
ASB	Arbeiter-Samariter-Bund	اتحاد العمال السامري
BFA	Bundesamt für Asylwesen	المكتب الفدرالي للأجانب واللاجئين
BIKU	BILDUNG & KULTUR für betagte Menschen im Geriatriezentrum im Wienerwald	مشروع الثقافة وتعليم المسنين في مركز المسنين في فينر فالد
FSW	Fonds Soziales Wien	الصندوق الاجتماعي في فيينا
GZKW	Geriatriezentrum am Wienerwald	مركز رعاية المسنين في فينر فالد
HAUP	Hochschule für Agrar- und Umweltpädagogik	كلية التربية الزراعية والبيئية
IGOR	Integrationsarbeit und Gesundheitsförderung im öffentlichen Raum"	أعمال الاندماج والدعم الصحي في الأماكن العامة
KAV	Wiener Krankenanstaltenverbund	رابطة المستشفيات
SIDRA	Wohnhaus SIDRA des Samariterbundes Wien	مركز الإقامة سيدرا التابع لاتحاد العمال السامري
VHS	Volkshochschule	مركز تعليم الكبار

لقد تم دعم هذا المشروع من قبل:



رابطة المستشفيات



مدرسة تعليم الكبار



كلية التربية الزراعية والبيئية